(129) الاوقد بيناه اما مجملا أو مفصلا، فماهو صريح يفيد لفظا، وماهو مجمل بينه على لسان نبيه وأمر باتباعه في قوله " وماآتاكم الرسول فخذوه ومانها كم عنه فانتهوا " (1) ودل بالقرآن على صدق نبوته ووجوب أتباعه، فاذا لايبقى أمر من اموالدين والدنيا الا وهو في القرآن - وهذا الوجه اختاره الجبائي - وقال البلخي: " مافرطنا في الكتاب من شئ " أي لم ندع الاحتجاج بما يوضح الحق ويدعو إلى الطاعة والمعرفة ويزجر عن الجهل والمعصية، وتصريف الامثال وذكر أحوال الملائكة وبني آدم وسائر الخلق من أصناف الحيوان. وكل جنس من الحيوان أمة، لان الامة الجماعة ويقال للصبيان: أمة وان لم يجب عليهم التكليف. وقوله تعالى: " ثم إلى ربهم يحشرون " معناه يحشرون إلى ا بعدموتهم يوم القيامة كما يحشر العباد، فيعوض ا تعالى مايستحق العوض وينتصف لبعضها من بعض، فاذا عوضهما، قال قوم: انها تصير ترابا فحينئذ يتمنى الكافر فيقول " ياليتني كنت ترابا " (2) وقال قوم: يديم ا أعواضها ويخلقها على أحسن مايكون من الصور فيسر بها المثابون ويكون ذلك من جملة ماينعمون به، ذكره البلخي. وقال قوم: " يحشرون " معناه يموتون ويفنون وهذا بعيد، لان الحشر في اللغة هو بعث من مكان إلى غيره، وهاهنا لامعنى للحشر الذي هو الفناء وانما معناه انهم يصيرون إلى ربهم ويبعثون اليه. واستدل قوم من التناسخية بهذه الاية على ان البهائم والطيور مكلفة، لانه قال " أمم امثالكم " وهذا باطل، لانا قد بينا من أي وجه قال: انها " أمم امثالكم " ولووجب حملها على العموم لوجب ان تكون أمثالنا في كونها ناسا وفي مثل صورنا واخلاقنا، فمتى قالوا لم يقل امثالنا في كل شئ، قلنا: وكذلك الامتحان والتكليف، على انهم مقرون بان الاطفال غير مكلفين ولاممتحنين، فما يحملون به أمتحان الصبيان بعينه نحمل بمثله امتحان البهائم، وكيف يصح

---

(1) سورة 59 الحشر آية 7 (2) سورة 78 النبأ آية 40